فداكِ الروحُ

وليلى كم يقولُ النَّاسُ عنها
إذا مرَّتْ عبيرًا في حروفي

فما يدرونَ عن مقصودِ ليلى
وما يدرونَ عن شِعرِي العفيفِ

أنا بالليلِ كم راقصتُ ليلى
على أنغامِ دقَّاتِ الدفوفِ

كأنَّ الكونَ ليس بهِ سوانا
إذا ذُكِرَ الأحبَّةُ بالألوفِ

أنا يا مصرُ مفتونٌ فؤادي
فأنتِ الظلُّ في صيفي الشفيفِ

وأنتِ النيلُ يجري في عروقي
ليسقيني من النَّهرِ العطوفِ

أنا يا مصرُ نحو هواكِ أسعى
وما كنتُ المُكَنَّى بالقَطُوفِ

فهل يهواكِ في العُشَّاقِ مثلي؟
ليحملَ رأسَهُ فوقَ الكفوفِ

ولا يُرضِيهِ ذُلٌّ أو هوانٌ
وإنْ سقطت كأوراقِ الخريفِ

أيا من في ثراها غرسُ عمري
كزهرٍ جاءَ من غصنٍ لطيفِ

فداكِ الرُّوحُ والأبناءُ حتَّى
تغيبَ الشَّمسُ في زمنِ الكسوفِ

=====